

دلالات الحذف في ترجمة معاني القرآن الكريم وأثرها في فهمه

(سورة يوسف نموذجاً)

*خليفة المساوي * عمر محمد الأمين

*أستاذ مشارك، اللسانيات والترجمة، قسم اللغة العربية، جامعة الملك فيصل،

المملكة العربية السعودية

**أستاذ مساعد، النحو والصرف والترجمة، قسم اللغة العربية،

جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ٤ / ٥ / ١٤٣٥هـ، وقبل في ١٣ / ٧ / ١٤٣٥هـ)

الكلمات المفتاحية: الحذف، المعنى، الترجمة، الفهم

ملخص البحث: عالجنا في هذا البحث مسألة الحذف في سورة يوسف، وكيفية ترجمتها إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية؛ فطرحنا الجانب النظري المتعلق بظاهرة الحذف في الدراسات اللغوية النحوية والبلاغية وكذلك اللسانية الحديثة، ثم حاولنا تطبيقه على النصوص المترجمة؛ فتتبعنا مواطن الحذف في سورة يوسف، وصنفناها إلى أشكالها ووظائفها النحوية في النص القرآني، ثم تتبعناها في النصين المترجمين آيةً بآيةً ضمن جدولٍ تفصيليٍّ، فتبيّن لنا أنّ ظاهرة الحذف قد مسّت جميع الوظائف الإعرابية لكن المترجمين قد تعاملوا معها في النص المترجم بدرجات متفاوتة في الفهم والتأويل، وهو ما جعلهم يصيرون أحياناً ترجمة المعنى وأحياناً يخطئون وأحياناً أخرى لا يدركونه، فلا يترجمونه ممّا جعل النص المترجم لا يفي بحاجة القارئ المتلقي لمعاني القرآن ودلالاته.

المقدمة

يعتمد النص القرآني على التنوع في الأسلوب والتكثيف في العبارة قصد إبلاغ المعنى الإعجازي الذي ميزه عن غيره من النصوص البشرية. وتعد ظاهرة الحذف فيه ظاهرة أسلوبية بارزة على مستوى البنية اللغوية إذ يلاحظ القارئ هذه الظاهرة في مواطن عديدة من آياته شملت مواقع من النص مختلفة، وقد فسرها المفسرون وأولها المؤولون، وحالوا ضبط دلالاتها وفق تبريرات واستدلالات متنوعة تختلف أحياناً من مفسر إلى آخر، ويعود هذا الأمر إلى القدرة على الفهم والنفوذ إلى التأويل. ولم تخلُ عملية الترجمة من هذه المسالك التي تبحث في ترجمة دلالات الحذف ونقلها إلى لغة هدف وقارئ من المفترض أنه لا يعرف المعاني الدقيقة للقرآن الكريم، ولذلك فمسؤولية المترجم جسيمة أمام هذا النوع من الترجمات لأنها تضعه في مدارين مختلفين على المستوى اللغوي، ومتكاملين في الأهداف الخاصة بضبط الدلالة في النصين: النص المقدس والنص المترجم الذي يريد المحافظة على قدسيته، وبالتالي المحافظة على دلالاته ومعانيه بما في ذلك المحذوفة منها في النص الأصلي. وفي هذا الإطار أردنا أن نفحص ترجمتين للنص القرآني في اللغتين الفرنسية والإنجليزية ونرى كيف ترجمت

دلالات الحذف وهل استطاع المترجمون فعلاً ترجمة هذه الدلالات المحذوفة وكيف أثرت في معاني النص القرآني المترجم؟

الحذف عند النحاة والبلاغيين

اهتم النحاة والبلاغيون بظاهرة الحذف منذ القدم باعتبارها مسألة لغوية تعبر عن مبدأ أساسي في الخطاب. ويتمثل هذا المبدأ في الاقتصاد اللغوي^(١) الذي يلجأ إليه المتكلم مخاطبة وكتابة، وقد اعتبرت مجموعة من البلاغيين ظاهرة الحذف فناً خطائياً^(٢) فيه بعد بلاغي جمالي إضافة إلى كونه ظاهرة لغوية طبيعية. وقد اعتبره ابن جني ظاهرة أسلوبية فأدخله في باب شجاعة العربية ومما تختص به فصاحتها وبلاغتها، فقال عنه: "اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى"^(٣) وقد

(١) انظر: حول هذه المسألة:

Fox, D. 2000, *Economy and Semantic Interpretation*, Cambridge: - MIT Press

(٢) انظر: حول هذه المسألة:

Michel Magnien, 1992; « Entre grammaire & rhétorique: - l'ellipse dans quelques traités de la renaissance »; publiée in *Ellipses, Blancs, Silences*, Actes du colloque du Cicada réunis par Bertrand Rougé, Pau, Publications de l'université de Pau, pp, 31-44

(٣) لخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، باب في شجاعة العربية، ٣/ ٣٦٠.

بعض مكوناتها اللسانية دون الخلل بالجانب التواصلي. ووظيفة بلاغية تهتم بحسن الإبلاغ وشروط الحذف والإفادة منه في ترتيب المعاني وتحديدتها وضبطها وتتجلى هذه الظاهرة في مفهوم الإيجاز والبيان وما تعلق بهما من حسن المعنى والإفادة في القول والمناسبة منه. ويقول أيضا "فما من اسم أو فعل تجده قد حذف، ثم أصيب به موضعه، وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى وأنس من النطق به." (الجرجاني، دلائل الإعجاز، د ت، ١٥٢-١٥٣). الحذف مشروط بشروط تركيبية وبلاغية تحدد مواطنه وحالاته التواصلية ومعانيه البلاغية، فإذا توفرت هذه الشروط كان الحذف أفيد وأنجع في أداء هاتين الوظيفتين.

الحذف في القرآن

اعتمد النص القرآني في بلاغته على الأساليب العربية المعهودة؛ ومنها الحذف الذي شمل فيه كل المقولات (الحرف والاسم والفعل)، وكل الحيزات في الجملة (المبتدأ والخبر والفعل والفاعل والمفاعيل...)،

جمع ابن جني في تعريفه هذا بين المظاهر التركيبية والدلالية التي تلحق الحذف قصد الحمل على المعنى وتوجيه القارئ أو المتكلم إلى ما يمكن تأويله واحتسابه من معاني القول. وقد بين ابن جني مواطن الحذف وأنواعه في العربية بقوله "قد حذفت العربية الجملة والمفرد والحرف والحركة"^(٤)، فنذكر أن جميع مظاهر القول يمكن حذفها في العربية طبقا لشروطها النحوية والأسلوبية. فعبر ابن يعيش في المفصل عن هذه الشروط بالقرائن اللفظية والحالية، فإذا توفرت أصبح الحذف ممكنا، وقد اتخذ الحذف عند البلاغيين مجرى آخر أعمق مما هو عند النحويين.

اعتبر البلاغيون الحذف مدخلا معنويا يعبر عن سر من أسرار بلاغة العربية وقوتها التعبيرية، فقال الجرجاني في مسألة الحذف "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجذبك ألطف ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون إيانا إذا لم تُبين" (الجرجاني، دلائل الإعجاز، د ت، ١٤٦). نتبين من هذا القول أن الحذف يؤدي وظيفتين تعبيريتين: وظيفة جمالية تهتم بالظاهرة البنيوية للغة فهي تتدخل في البناء التكويني للجمل فتحذف

(٤) انظر: المصدر السابق

الكريم. وكذلك أهداف تواصلية توجه القارئ إلى استنباط المعاني واستخراج الدلالات وفهمها وتأويلها وفق سياقاتها وشروطها المنتجة للمعنى القرآني.

الحذف في اللسانيات الحديثة

تناولت الدراسات اللسانية الحديثة ظاهرة الحذف في أبعادها النحوية والدلالية والسياقية والأسلوبية، فوظفها كل باحث حسب مجال بحثه لبحث في كيفية استعمالها من ناحية البنية التركيبية ومن ناحية الوظيفة التي تؤديها هذه الظاهرة في التواصل اللغوي والفهم والتأويل. فيمكن للمتكلم أن يحذف حرفاً أو كلمة أو تركيباً من الناحية الكمية ويعوض ذلك الحذف بإمكانيات تأويله دلالياً حتى يستقيم المعنى ويصبح الفهم ممكناً والتواصل سليماً. وقد طرح هذا المشكل على اللسانيين البحث في كيفية تأويله وتعويضه لسانيًا ومعنويًا في البنى اللغوية الممكنة، وهو ما طرح مسألة البنية السطحية والبنية العميقة لكل بنية لغوية في اللسانيات التوليدية قصد معالجة مسألة ماهو ممكن إدراكه من هذه البنى والأشكال اللسانية. وترد البنى اللسانية في مستوى الاستعمال على ضربين: ضرب لا يلجأ فيه المتكلم إلى الحذف فتكون البنية السطحية متطابقة مع البنية العميقة مثال ذلك:

١ - الطقس جميل / مبتدأ + خبر ←

وكل الحالات الإعرابية (الرفع والجر والنصب)^(٥). وقد ورد الحذف في القرآن الكريم لأغراض عديدة، يتمثل أبرزها في الإعجاز والبيان وقوة التأويل والبرهان والاستدلال والحجاج بهدف بيان قوة المعاني النصية القرآنية وتماسكه وترابطه وفق بناء محكم لفظاً ومعنى. فاعتبر البلاغيون واللغويون الحذف من لطائف الخطاب القرآني وتجويده^(٦)، فهو شبيه بالسحر وأبين من البيان نفسه، ولذلك لم يأت عبثاً في القرآن وإنما جاء للإسهام في إعجاز النص وتشيت قوته البلاغية وروحه المعنوية. وللحذف في القرآن أهداف بنائية تجلت في البناء التركيبي للجمل القرآنية فجعلت أسلوبه يتسم بالربط والترابط والتقديم والتأخير والإحالة، وهي مظاهر لغوية لها من الوظائف الجمالية ما يجعلها تدعم الوجه البلاغي الإعجازي للقرآن

(٥) لسنا في حاجة في هذا المقام لتقديم أمثلة من النص القرآني فالأمثلة عديدة استخرجتها دراسات كثيرة وصنفتها. انظر على سبيل المثال: دلالات الإعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني قديماً والحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية لعبدالله صولة حديثاً.

(٦) انظر عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلالات الإعجاز وأسرار البلاغة" حيث ربط مفهوم الحذف بمفهومي الجودة والجمال وهما مفهومان من المفاهيم المعبرة عن الإعجاز القرآني.

النحوي التركيبي، ونعني بالأسلوب البنى اللغوية المستعملة، ونعني بالوظيفة الجانب التواصلية والبراغماتي الذي يعنى بمقاصد القول كما يهدف إليها المتكلم.

فمن ناحية الإلزام يضطر المتكلم إلى الحذف

لتجنب التكرار دون فساد المعنى.

٧- محمد جاء Ø

وفق القاعدة النحوية لا يتقدم الفاعل على الفعل؛ ولذلك وجب نحويًا تقدير الفاعل معنويًا دون ذكره لفظيًا، إذ لا يتطلب التركيب ذكره فهو محذوف وجوبًا. ويمكن أن يكون الحذف اختيارًا من المتكلم.

٨- زار محمد باريس وأنا أيضا Ø

٩- زار محمد باريس وأنا أيضا زرت باريس

ويرتبط الحذف من الناحية الأسلوبية بطبيعة العلاقة الرابطة بين مكونات الجملة أو الخطاب بناء على ما وقع ذكره من معلومات سابقة لموطن الحذف، أو ما سيلحقه من معانٍ في سلسلة الكلام باعتبار أن "الحذف هو علاقة بين قطعة من المكونات اللسانية تتطلب تأويلاً أوسع مما تقدمه الكلمات أو البنى التي تكونها وهو تعبير يستدل به انطلاقاً من وضعية التلفظ أو وقع ذكره بوضوح في جملة أو خطاب سابق يوفر لهذه القطعة المواد التي تحتاجها في تأويلها". ويعتمد

لا يحتاج المتكلم هنا إلى إضافة أي كلمة أو مكون لساني ليوضح دلالة هذه الجملة. وضرب لا تتطابق فيه البنية العميقة مع البنية السطحية فيلجأ فيه المتكلم إلى تقدير ما هو محذوف على مستوى الفهم والتأويل مثال ذلك:

٢- جاء محمد متأخراً فقدم اعتذاراً

تتطلب هذه الجملة في البنية العميقة تكرار كلمة "محمد" فتصبح على الشكل التالي:

٣- جاء محمد متأخراً فقدم محمد اعتذاراً

ولكن هذه الجملة تركيبياً غير مقبولة إذ لا يحتاج المتكلم إلى التكرار حتى يفهم المعنى فيحذف كلمة محمد الثانية ويفهم من السياق أن الذي قدم اعتذاراً هو محمد نفسه وليس شخصاً آخر فيلجأ عند التحليل النحوي إلى تعويضه بعلامة حذف.

٤- جاء محمد متأخراً فقدم Ø اعتذاراً

ويتخذ الحذف أشكالاً مختلفة ومواقع مختلفة في البنية اللغوية، فيرد في بداية الجملة أو في وسطها أو في آخرها.

٥- Ø شكراً [أشكرك شكراً]

٦- خرج Ø من البيت ولم يعد Ø

ويرد الحذف اختياراً أو إلزاماً حسب شروط القول أو أسلوبه أو وظيفته. ونقصد بشروط القول الجانب

مواطن الحذف وأنواعه في النص الأصل وفهم العلاقات النحوية والدلالية والبرغماتية المتصلة بظاهرة الحذف؛ ومرحلة الترجمة، وهي تقوم على المستويات التالية: إدراك الأبعاد التصورية للنص. - إدراك الأبعاد المفهومية للنص. - إدراك الأبعاد الدلالية للنص. - إدراك الأبعاد اللسانية لاختيار المكونات اللسانية المناسبة لإنتاج النص الهدف.

تمثل هذه الأبعاد مرحلة أساسية في عملية الفهم قبل الشروع في الترجمة تضاف إليها الجوانب الثقافية والحضارية التي أنتج في سياقها النص حتى تدرك مقاصده وتفك شفراته وتضبط معانيه.

ثم تدرك ترجمة الحذف إلى النص الهدف بإدراك هذه المستويات والأبعاد فيبحث المترجم عن تقنيات ترجمة تحوّلها له اللغة فتسمح له بترجمة ما هو محذوف وفق ما يقتضيه المعنى المدرك.

فيترجم الحذف بما يقابله من مكون أو مكونات لسانية، أو يقدم شرحا يفسر فيه ما هو محذوف في النص الأصل ومبررات اختياره لهذه الترجمة حتى يوجه القارئ إلى فهم المعنى الأصلي المحذوف، إذ غياب هذه التفسيرات الإضافية الموضحة لمعنى العنصر المحذوف سيربك عملية الإدراك والفهم عند القراء المتقبلين للنص الهدف.

المتكلم في فهمه لظاهرة الحذف على عدة سياقات منها ما هو نصي، يظهر في بعض الألفاظ المحيطة بموقع العنصر المحذوف، وقد صنفها الباحثون في استعمال الضمائر العائدة أو المفسرة والموضحة لما هو محذوف أو أسماء أو أفعال أو جمل كما بينا بعضها سابقا. وقد يعتمد المتكلم أو القارئ على سياقات خارج النص أو الخطاب لفهم العناصر المحذوفة؛ منها السياق التاريخي أو الثقافي الذي أنتج فيه النص، ومنها العناصر البرغماتية المحيطة بظروف القول والقيود المتحكمة في إنتاجه. وتتجلى أنواع الحذف في عدة كتابات مختلفة الأهداف التواصلية، منها النحوية والبلاغية والقصصية والمحادثة ولغة الإعلام والخطب السياسية وغيرها، وهو ما يجعل الحذف أحيانا مرتبطا بالتأويل والبحث عن المسكوت عنه في هذه الخطابات، وتطرح هنا علاقة العناصر المحذوفة بما قد تؤديه من غموض في الفهم وقصور في التحليل والتأويل وهذا ما ينعكس على عملية الترجمة.

الحذف في الترجمة: لا تخلو الترجمة من ظاهرة الحذف باعتبارها ظاهرة لسانية عامة تشمل كل مستويات اللغة وعلى المترجم أن يحرص على معالجتها في النص الأصل والنص الهدف. وتقوم هذه المعالجة على مرحلتين: مرحلة لسانية يدرك فيها المترجم

الحذف في سورة يوسف

مواطن الحذف وأنواعه في النص العربي^(٧)

العناصر المحذوفة	نوع الحذف	موضع الحذف في النص	رقم الآية
بلسان عربي	المضاف	قرآنًا عربيًا	٢
همت بضربه وهم بدفعها		ولقد همت به وهم بها	٢٤
لمتني في حبه		لمتني فيه	٣٢
سبع بقرات		يأكلهن سبع عجاف	٤٣
في أرض مصر	المضاف إليه	مكننا ليوسف في الأرض	٢١
أرض مصر		على خزائن الأرض	٥٥
ياأبتي	ياء المتكلم	ياأبت	٤
حتى تأتوني		حتى تأتون	٦٦
يا رب آتيني	حرف النداء	هرب آتيني من الملك	١٠١
في منامي	الجار والمجرور	إني رأيت	٤
إلى الصحراء		أرسله معنا غدا	١٢
برعيتكم		عنه غافلون	١٣
فاستجاب له ربه دعاءه	المفعول	فاستجاب له ربه	٣٤
لا تدخلوا المدينة		لا تدخلوا من باب واحد	٦٧
إنكم لسارقون السقاية		إنكم لسارقون	٧٠
إلا أن يشاء الله أمرًا		إلا أن يشاء الله	٧٦
يا أبانا استغفر لنا الله		يا أبانا استغفر لنا	٩٧
لابنه يوسف	المفعول به غير الصريح	قال	٥
لبنيه		قال	١٣

(٧) اعتمدنا في هذا الترتيب نوع الحذف وشكله النحوي ووظيفته الإعرابية وليس ترقيم الآيات كما وردت في سورة يوسف.

١٠٠	خروا له سجَّدًا Ø	المفعول له	خروا له سجَّدًا تحيَّةً وتشريفًا
٥	على إخوتك Ø فيكيدوا	الشرط	إن هم يعرفون فيكيدوا
٨١	فقولوا Ø		ارجعوا إلى أبيكم، فإذا جنتموه فقولوا
٨	إذ قالوا لِيُوسُفُ وأخوه أحبُّ إلى أبينا Ø	مركب (شبه جملة)	في تقديمها علينا ومحبة إياها أكثر منَّا
١٠	لا تقتلوا يوسف Ø	جملة	لأن القتل جريمة لا تطاق ولا ينبغي ارتكابها بحال
١٢	لحافظون Ø		إننا له لحافظون من كلِّ شيء يضره أو يسيء إليه
١٣	ليحزنني Ø		يحزنني ذهابكم به لأنه يفارقني فلا أراه
١٥	فلما ذهبوا به Ø		فأرسله معهم
١٥	وهم لا يشعرون Ø		بأنك يوسف في وقت إخبارك إياهم بأمرهم
٩	أو اطرحوه أرضًا Ø		الصفة
١١	قالوا يا أبانا مالك Ø	أكثر من جملة	ولما عزموا على الكيد بيوسف، طلبوا من أبيهم أن يترك يوسف يخرج معهم إلى البر كعادتهم للتنزه، وكانهم لاحظوا عدم ثقة أبيهم فيهم، فقالوا له ...
١٥	وأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا Ø		أوحى الله ليوسف أنك لا تحزن مما أنت فيه، فإن لك من ذلك فرجًا

وخرجًا حسنًا، سينصرك الله عليهم ويعليك ويرفع درجتك، وستخبرهم ما فعلوا معك من هذا الصنيع بعد اليوم			
بعد أن فرغوا من أخيهم ثم إنهم ذبحوا سخلةً وجعلوا دمها على قميص يوسف، وجاءوا ...		وجاءوا أباهم Ø	١٦
عظمت فتنتهم أو كبر ما صدوا عنه	جواب لما	فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابات الجب Ø	١٥
ولو كنا صادقين ما صدقتنا	جواب لو	ولو كنا صادقين Ø	١٧
لولا أن رأى برهان ربه لخالطها أو لهم بضرها	جواب لولا	لولا أن رأى برهان ربه Ø	٢٤
لولا أن تفندون لصدقتموني		لولا أن تفندون Ø	٩٤
فأمري أو شأني صبرٌ جميلٌ فصبرٌ جميلٌ أجملٌ من الجزع الذي لا ينبغي لي	المبتدأ أو الخبر	فصبرٌ جميلٌ Ø	١٨
قالوا إن الرؤيا أضغاث أحلامٍ	المبتدأ	قالوا Ø أضغاث أحلام	٤٤
فلما رأى زوجها قميصه	الفاعل	فلما رأى Ø قميصه	٢٨
يا يوسف	حرف النداء	Ø يوسف أعرض	٢٩
وأنت يا زوجتي	مبتدأ+ جملة نداء	Ø استغفري	٢٩
ما هذا بشرًا إنَّها هذا	الموصول الحرفي	ما هذا بشرًا Ø	٣١
قالت امرأة العزيز لما رأت ما حلَّ بهنَّ	الشرط	قالت Ø فذلكن	٣٢
لا تفتأ	لا النافية	Ø تفتأ	٨٥
وقل سبحان الله	فعل	Ø سبحان الله	١٠٨

مواطن الحذف وترجمتها إلى الفرنسية والإنجليزية

رقم الآية	مواطن الحذف	تقدير الحذف	الترجمة الإنجليزية	الترجمة الفرنسية
٢	قرآنًا عربيًّا	بلسان عربي	Verily, we have sent it down (as an <u>Arabic Qur'an</u>) (in Arabic Language)	Sous forme d'une lecture idéale (Coran) en (langue) arabe
٤	إني رأيتُ	في منامي	I saw (in a dream)	J'ai vu (en rêve)
٥	قال	لابنه يوسف	He said (to his son Yusuf):	Il dit: (à son fils Joseph)
٥	على إخوتك فيكيدوا	إن هم يعرفون فيكيدوا	Lest (in case/if they know), they should arrange a plot against you	Car (s'ils connaissent), ils pourront te jouer un mauvais tour.
٨	إذ قالوا لِيُوسُفُ وَأخوه أحبُّ إلى أبينا	في تقديمهما علينا ومحبة إياهما أكثر منَّا	When they said: "Truly, Joseph and his brother (in our father's preference and love to them more thanus)	Quand ils dirent: (il les mit en premier lieu et les aimés plus que nous) "assurément Joseph et son frère sont plus aimés de notre père que nous,..."
٩	أو اطرحوه أرضًا	أرضًا بعيدة	Or cast him out to some (other) land (a faraway land)	Ou jetez-le dans une terre (lointaine)
١٠	لا تقتلوا يوسف	لأن القتل جريمة لا تطاق ولا ينبغي ارتكابها بحال	Kill not Joseph (because killing someone is forbidden)	Ne tuez pas Joseph (parce que tuer quelqu'un c'est un crime insupportable) et jetez-le dans les sombres profondeurs du puits ...
١١	قالوا يا أبانا مالك	ولما عزموا على الكيد بيوسف، طلبوا من أبيهم أن يترك يوسف يخرج معهم إلى البر كعادتهم للتنزه، وكأنهم لاحظوا عدم ثقة أبيهم فيهم، فقالوا له...	(When they decided intrigue against Joseph, they ask their father to let Joseph to go with them for promenade as usual, but they noticed the Lack of confidence of their father), then they say ...	(Quand ils décidèrent de tuer Joseph, ils demandèrent à leur père de lui laisser sortir avec eux pour promener comme d'habitude; mais, quand ils pensèrent que leur père ne leurs donne aucune confiance), ils dirent...
١٢	أرسله معنا غدا	إلى الصحراء	Send him with us tomorrow (to the desert)	Laisse-le aller demain avec nous glaner (les fruits sauvages) et jouer et nous nous faisons forts de le protéger (de tout mal) - Laisse-le aller demain avec nous (au désert) s'amuser et jouer ...

et nous nous faisons forts de le protéger (de tout mal)	And verily, we will take care of him (from everything hurt or offend him)	من كل شيء يضره أو يسيء إليه	لحافظون	١٢
Il dit (à ses fils)	To his sons	لبنيه	قال	١٣
Je ressens vraiment du chagrin de vous voir l'emmener avec vous (parce qu'il s'éloigne et je ne peux pas le voir)	It saddens me (to go with him because he left me and I can't see him)	ذهابكم به لأنه يفارقي فلا أراه	ليحزنني	١٣
(Dans un moment d'inattention de votre part)	While you are careless of him (in the moment you care of Pasture)	برعيتكم	عنه غافلون	١٣
Lorsqu'ils partirent (et l'envoya avec eux)	(and he sent him with them)	فأرسله معهم	فلما ذهبوا به	١٥
Et Nous lui inspirâmes: "tu les informeras surement de leur fait" (Dieu inspire à Joseph pour qu'il ne peur pas de ce fait).	(Allah inspired to Joseph that he will not grieve of such circumstances, you will have a relief and a good way out)	أوحى الله ليوسف أنك لا تحزن مما أنت فيه، فإن لك من ذلك فرجاً ومخرجاً حسناً، سينصرك الله عليهم ويعليك ويرفع درجتك، وستخبرهم ما فعلوا معك من هذا الصنيع بعد اليوم	وأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا	١٥
que voici sans qu'ils s'en rendent compte" (que toi Joseph connaît ce qui se passe à ce moment).	(when they know (you)not (in that time)	بأنك يوسف في وقت إخبارك إياهم بأمرهم	وهم لا يشعرون	١٥
(Son émeute agrandir)	(their temptation became greatest)	عظمت فتنتهم أو كبر ما صدوا عنه	فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابات الحب	١٥
(Après qu'ils se débarrassèrent de leur frère Joseph, ils gorgèrent un chevreau et coulaient le sang sur sa chemise), ils vinrent en pleurant à leur peur.	(After they finished out of their brother, then they slaughtered a goat and made its blood on Joseph shirt),	بعد أن فرغوا من أخيهم ثم إنهم ذبحوا سخلةً وجعلوا دمها على قميص يوسف، وجاءوا...	وجاءوا بأبهم	١٦

(Mais tu n'es pas près de nous croire) même si nous disons la vérité.	(But you will never believe us)	ما صدقتنا	ولو كنا صادقين	١٧
Il ne me reste donc plus qu'une belle patience (<i>plus belle que la peur</i>).	So (for me)patience is most fitting, (<i>it is most fitting than anxiety</i>)	فأمري أو شأني صبرٌ جميلٌ فصبرٌ جميلٌ أجملٌ من الجزع الذي لا ينبغي لي	فصبرٌ جميلٌ	١٨
C'est ainsi que Nous donnâmes à Joseph une puissante position dans le pays (<i>d'Egypte</i>)...	Thus did We establish Joseph in the land (<i>of Egypt</i>)	في أرض مصر	مكننا ليوسف في الأرض	٢١
<u>Elle l'avait vraiment désiré comme il la désira lui-même...</u> - Elle voulut le (<i>frapper</i>) comme il voulut la (<i>pousser</i>).	Indeed she did desire (<i>to hit</i>) him, and he did desire (<i>to push</i>) her	همت بضربه وهم بدفعها	ولقد همت به وهم بها ^(٨)	٢٤
N'était ce qu'il vit comme preuve de son Seigneur (Dieu) (<i>ou bien il accomplit son acte ou la frappa</i>).	Had he not seen the evidence of his Lord, (<i>or he will accomplish what he wanted or the hitting</i>)	لولا أن رأى برهان ربه لخالطها أو لهم	لولا أن رأى برهان ربه	٢٤
Lorsqu'il (<i>son épouse</i>) vit que sa tunique ...	So when he (her Husband)saw his shirt	فلما رأى زوجها قميصه	فلما رأى قميصه	٢٨
(<i>Oh</i>)! Joseph, détourne-toi de ses choses	(O) Joseph	يا يوسف	يوسف أعرض	٢٩
Et toi (<i>femme</i>) implore l'absolution de ton péché, tu étais certes parmi les fautifs.	(O woman) Ask forgiveness for your sin	وأنت يا زوجتي	واستغفري	٢٩
Elles dirent: " Loin de Dieu que ce soit là un humain! (<i>Ce ne peut être</i>) en effet qu'un noble Ange"	They said: "How perfect is Allah! no man is this! (this is none other than) a noble Angel"	ما هذا بشرًا إنَّ ما هذا	ما هذا بشرًا	٣١
Elle dit: " (<i>quand-elle vit de quoi il s'agit pour eux</i>), tel est celui..."	She said (<i>when she saw what happened to them</i>): "This is he ..."	قالت امرأة العزيز لما رأت ما حلَّ بهنَّ	قالت فذلكن	٣٢
Elle dit: " Tel est celui au sujet de qui vous m'avez fait des reproches (<i>de son amour</i>) ...	"This he about whom you did blame me (<i>on my love to him</i>) ...	لمتني في حبه	لمتني فيه	٣٢
Son Seigneur répondit alors (à son appel) ...	So his Lord answered (his invocation)	فاستجاب له ربه دعاءه	فاستجاب له ربه	٣٤

(٨) اختلفت التفاسير في هذه الآية ومما وجدناه في إحداها " أنها همت بضربه وهم بدفعها" ولقد اعتمد المترجم هنا الترجمة الحرفية الأقرب إلى معنى النص في ظاهره فترجم معنى "الهم" بمعنى الرغبة في الفعل ولكن البرهان الذي رآه يوسف منعه من ذلك، لذلك نعتبر ترجمته غير صحيحة ولم تؤد المعنى المطلوب.

Le roi dit: " Je vois (en rêve) sept vaches grasses...	(in a dream)	في منامي (في حلمي)	إني أرى	٤٣
... mangées par sept (vaches) maigres...	Whom seven (cows) lean ones where devouring ...	سبع بقرات	يأكلهن سبع عجاف	٤٣
Ils dirent:(les prévisions) "Ce sont des images incohérentes de rêves...	They said: " (what you saw in a dream) is mixed up false dreams ...	قالوا إن الرؤيا أضغاث أحلام	قالوا أضغاث أحلام	٤٤
Il dit: " Place -moi à la tête des trésors du pays (de la terre d'Egypte)...	He said: "Set me over the storehouses of the land (of Egypt)	أرض مصر	على خزائن الأرض	٥٥
Il dit: " Mes enfants! N'entrez (dans la ville) pas par une seule porte...	He said: "O my sons do not enter (the town) by one gate, ...	لا تدخلوا المدينة	لا تدخلوا من باب واحد	٦٧
... Chameliers! Vous êtes assurément des voleurs (de la coupe de mesure)	"...O you in the caravan! Surely, you are thieves (of the golden)	إنكم لسارقون السقاية	إنكم لسارقون	٧٠
Si ce n'est selon la loi de Dieu (alors en vigueur).	Except that Allah willed (it)	إلا أن يشاء الله أمراً	إلا أن يشاء الله	٧٦
Leur père dit: "Je sens vraiment l'odeur de Joseph quand même vous allez me traiter de vieux fou". (si vous n'allez me traiter de vieux fou, vous accepterez ce que je dis)	If only you think me not a dotard (you would believe me)	لولا أن تفندون لصدقتموني	لولا أن تفندون	٩٤
Ils dirent : " Père! Implore (Dieu) pour nous la rémission de nos péchés; nous étions dans l'erreur".	"O our father! Ask Forgiveness' (from Allah) for our sins	يا أبانا استغفر لنا الله	يا أبانا استغفر لنا	٩٧
(Oh)! Seigneur tu m'as accordé une part du règne	(O)My Lord	يا ربّي آتيتني	ربّ آتيتني من الملك	١٠١
(Dis):" Gloire et pureté à Dieu...	(Say)	وقل سبحان الله	وسبحان الله	١٠٨

ترجمة الحذف إلى الفرنسية

يمثل الجدول السابق ترجمة مواقع الحذف في سورة يوسف إلى الفرنسية والإنجليزية، وقد وضعنا ترجمة هذه المواقع بين قوسين، فقسمنها إلى نوعين: قسم أشرنا فيه إلى ما ترجمناه فعلّمنا عليه بخط مائل. وقسم أشرنا فيه إلى ما ترجمه المترجم الأصلي فعلّمنا عليه بخط قائم، وقد وضعنا سطرا تحت ما رأيناه مختلفا عن

ترجمة المعنى الأصلي فأعدنا ترجمته ترجمة أخرى تؤدي المعنى. ولاحظنا من خلال ما ضبطناه في هذا الجدول مما يتعلق بمواقع الحذف أنها جاءت متنوعة المواقع ومختلفة الوظائف والأشكال النحوية. وتبين لنا أنّ مواقع الحذف الأكثر وجودا في سورة يوسف تأتي في مرتبة المفاعيل ولا يهمنها الشكل النحوي والوظيفة في هذا البحث وإنما سنوجه بحثنا إلى أنواع الترجمة وكيف

تعامل معها المترجم من الناحية الدلالية.

اعتمدنا في دراسة ترجمة الحذف إلى الفرنسية في سورة يوسف ترجمة صلاح الدين كشريد^(٩)، وقد اعتمد المترجم في ترجمته هذه على نقل المعاني القرآنية مترجما الآية تلو الأخرى، مرقما إياها كما وردت في النص القرآني. وستتبع مواطن الحذف في سورة يوسف حسب الترتيب نفسه الذي اعتمده المترجم وستبين كيفية ترجمته للحذف. لاحظنا من خلال الجدول السابق أنّ ترجمة الحذف إلى الفرنسية مرت بثلاث مراحل:

أولاً: المحذوف الذي أثبتته المترجم

أثبت المترجم المحذوف في الآيات التالية: (٢، ٤، ٩، ١٢، ١٣، ١٧، ٣٤، ٤٣، ٥٥، ٧٠، ٧٦، ١٠١، ١٠٨). جاءت المحذوفات في هذه الآيات متنوعة الأشكال؛ فمنها المفردة والمركب والجملة وكذلك مختلفة الوظائف النحوية، وسنقتصر في تحليلنا على بعض النماذج المثلة للمدونة التي ضبطناها في الجدول السابق.

حذف الحرف

أثبت المترجم عند ترجمته بعض الحروف المحذوفة من النص القرآني، ومن أبرزها حرف النداء (يا)، وكذلك بعض الحروف الأخرى مثل أدوات النفي والنهي كما ضبطناها في الجدول السابق، وقد وردت هذه الحروف والأدوات في مواقع مختلفة من سورة يوسف، ونقدر أن حذفها كان لأسباب بلاغية وأسلوبية تتعلق بإعجاز النص القرآني ولذلك فإنّ ذكرها في الترجمة يعد أمراً ضرورياً لتوضيح المعاني القرآنية خاصة بالنسبة إلى قارئ غير عربي.

- الآية (١٠١) رَبِّ آتِنِي مِنَ الْمَلِكِ / (يا) رَبِّي آتِنِي مِنَ الْمَلِكِ

- (Oh! Seigneur tu m'as accordé une part du)
règne
حذف المفردة

وردت في سورة يوسف عدة مفردات محذوفة، مثل كلمة (لسان) أو (مدينة) أو (بقرة) أو (أرض)، وقد جاء حذف هذه الكلمات مرتبطاً بسياق لفظي يدل على حذفها كوجود مضاف إليه يحتاج مضافاً ووجود صفة تحتاج إلى موصوف أو العكس، وبالتالي فإنّ هذا النوع من الحذف لا يمثل شكلاً واضحاً من أشكال الغموض الدلالي بالنسبة إلى القارئ العربي، ولكن عند الترجمة يحتاج القارئ غير العربي إلى إثبات مثل

(٩) القرآن الكريم ترجمة الدكتور صلاح الدين كشريد إلى الفرنسية ومراجعة محمد اليعلاوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٤.

الحذف نوعاً من الغموض الدلالي يستدعي تفسيراً وتأويلاً من المختصين حتى يصبح النص القرآني مفهوماً، ويتطلب هذا الحذف جهداً مضاعفاً من المترجم حتى يترجم المعنى المقصود بصورة دقيقة فيتمكن من إيصاله إلى القارئ. وقد نجح المترجم في ترجمة بعض المركبات إلى النص الفرنسي بصورة دقيقة مثلما هو واضح في المثال التالي:

- الآية (١٣) عنه غافلون Ø (برعيتكم).

- (Dans un moment d'inattention de votre)

(part).

حذف الجملة

يمثل حذف الجمل في سورة يوسف ظاهرة واضحة تستدعي الانتباه إليها عند الترجمة. وقد أدرك المترجم وجود هذه الظاهرة فأثبتها في ترجمته بجمل مماثلة في اللسان الفرنسي أدت المعنى بوضوح، وقد اعتمد في استنباطه الجمل المحذوفة على استقراء السياق اللفظي مستخرجاً معناها ومعوذاً إياه بجملة أخرى فرنسية في الترجمة كما هو موضح في المثالين الآتيين بين قوسين.

- الآية (١٧) ولو كنا صادقين Ø (ما صدقتنا)

- (Mais tu n'es pas près de nous croire) même)

. si nous disons la vérité

هذه الكلمات حتى يفهم معنى الآية، وهذا ما قام به عند الترجمة فترجم المفردات المحذوفة بعبارات واضحة في النص الفرنسي تجعل المعنى واضحاً ومفهوماً.

- ففي الآية (٢) قرآنًا عربيًا، حذف فيها المضاف (لسان) عربي وترجمه المترجم بلفظة (langue arabe) وقد أحسن المترجم الترجمة فعبر عن المحذوف بأنه اللسان العربي وليس الانتهاء إلى العرب وهذا هو المقصود بمعنى العنصر المحذوف.

حذف المركب

وردت بعض المركبات^(١٠) محذوفة (أشبه الجمل) في السورة وهي ظاهرة منتشرة في النص القرآني، ويمكن أن نفهم هذه الظاهرة من خلال سياقها اللفظي، فنقدر ما هو محذوف بتأويلنا للآية وفهمها في سياقها حتى نتوصل إلى ما هو محذوف. وقد مثل هذا الضرب من

(١٠) استعمل النحاة القدامى للتعبير عن بعض التراكيب مصطلح شبه الجملة وقد استبدله النحاة الجدد بمصطلح المركب تأثراً بالنحو التوليدي فأصبحنا نسمي كل مركب حسب نوع رأسه ومخصصه فنقول مثلاً المركب النعتي والمركب الحالي والمركب التمييزي والمركب البدلي والمركب الإسنادي والمركب شبه الإسنادي والمركب الحرفي...

الله - الآية (١٠٨) و(سبحان الله / و(قل)سبحان الله
السياق اللفظي وجهد المؤول والمفسر كفيلاان بإدراك
المعنى المحذوف وتعويضه بالمفردات الملائمة عند
التفسير أو الترجمة، ولكن المترجم في هذه الحالة لم
يدرك المفردة المحذوفة في بعض الآيات وهذا ما يؤثر
على معنى الترجمة ويجعل الفهم ناقصا أو مشوها وهو
ما نلاحظه في الآية (٦٧) إذ لم يدرك المترجم المفردة
المحذوفة ومن ثم لم يترجمها وبالتالي قد يضر هذا
النقص في الترجمة بعملية الفهم عند المتقبل للنص
المترجم فيفهم دلالته خطأ.وقد انتشرت هذه الظاهرة
في النص المترجم مما يجعل المعاني القرآنية غير دقيقة في
الترجمة.

- الآية (٦٧) لا تدخلواØ من باب واحد (المدينة)

Il dit: " Mes enfants! N'entrez (dans la ville) pas -
...par une seule porte

حذف المركب

شملت المحذوفات المركبات أو أشباه الجمل ولكن
المترجم لم يدرك هذا النوع من المحذوفات إلا نادرا،
وهو ما يجعل عملية الترجمة لا تؤدي دورها في نقل
المعاني القرآنية إلى اللسان الهدف. وسيؤثر غياب هذه
المركبات في النص المترجم شكلا ومعنى فتكون
دلالاته ناقصة لم تبلغ هدفها ولم تدرك معاني النص

ثانيا: المحذوف الذي لم يثبتته المترجم

مثلا أدرك المترجم بعض مواطن الحذف وقام
بترجمتها فإنه لم يدرك المحذوف في الآيات التالية: (٥،
٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٨،
٢٩، ٣١، ٣٢، ٤٣، ٤٤، ٥٥، ٦٧، ٩٤، ٩٧).

حذف الحرف

لم يدرك المترجم ترجمة بعض الحروف من أبرزها
حرف النداء (يا)، ويعود هذا الأمر إلى التصاقه أحيانا
بالنص القرآني دون بذل جهد تأويلي يجعله يدرك
المحذوف وموطنه في الجملة. وهذا النوع من الترجمات
الحرفية لا يفي عادة بحاجة الترجمة المعنوية التي تبحث
عن كيفية إيصال المعاني إلى القارئ. ولم يمثل عدم
ترجمة الحروف غموضا بارزا في النص المترجم باعتبار
أن السياق كفيلا يفهم الغموض وتأويله.

- الآية (٢٩) Ø يوسف أعرض / (يا) يوسف
أعرض

- (Oh!) Joseph, détourne-toi de ses choses)

حذف المفردة

يمثل حذف بعض المفردات من النص القرآني - كما

- الآية (١٠) لا تقتلوا يوسف (لأن القتل جريمة لا تطاق ولا ينبغي ارتكابها بحال)

Ne tuez pas Joseph (parce que tuer -
quelqu'un c'est un crime insupportable) et jetez-le
... dans les sombres profondeurs du puits
حذف أكثر من جملة (فقرة)

لم يدرك المترجم هذا الضرب من المحذوفات رغم تفتنه لظاهرة الحذف في بعض العناصر المذكورة سابقاً، وهو أخطر نوع من المحذوفات المؤثرة في فهم معاني القرآن وترجمتها ترجمة سليمة. ويعود عدم إدراك هذا النوع من المحذوفات إلى الترجمة الحرفية والالتصاق بالنص القرآني في ظاهره، دون محاولة تفسيره وتأويله واستنباط معانيه المحذوفة. فعجز المترجم عن استقراء المعاني الضمنية للآيات جعله يكتفي بالترجمة الحرفية وهي لا تصلح لترجمة مثل هذه الظواهر المحذوفة. فجاءت الترجمة مبتورة لا تفني بحاجة النص الدلالية في الأصل وفي الهدف.

- الآية (١٣) ليحزنني Ø (ذهابكم به لأنه يفارقني فلا أراه)

Je ressens vraiment du chagrin de vous voir -
l'emmener avec vous (parce qu'il s'éloigne et je ne
peux pas le voir).

- الآية (١١) قالوا يا أبانا مالك Ø (ولما عزموا على الكيد بيوسف، طلبوا من أبيهم أن يترك يوسف يخرج

القرآني، مما يجعل القارئ غير قادر على فهم النص فهما صحيحاً، أو مؤولاً له تأويلاً غير صائب وهو ما يظهر في الآية (٨) وغيرها من الآيات المذكورة في الجدول.

- الآية (٨) إذ قالوا لْيُوسُفُ وأخوه أحبُّ إلى أبينا (في تقديمها علينا ومحبة إياهما أكثر منّا)

Quand ils dirent: (il les mit en premier lieu et -
les aimés plus que nous) "assurément Joseph et son
frère sont plus aimés de notre père que nous

حذف الجملة

ورد حذف الجمل في سورة يوسف بشكل واضح، ولكن المترجم لم يدرك هذا النوع من المحذوفات إلا قليلاً ويعود هذا الأمر إلى المنهج الذي اعتمده في الترجمة؛ وهو الترجمة الحرفية التي تعتمد على ترجمة النص في ظاهره وتتبع جملة المكونة له بصفة مباشرة. فدفع هذا المنهج بالمترجم إلى عدم إدراك التأويل الصحيح للسورة مما أثر في فهم المعاني العميقة وترجمتها إلى النص الهدف بصورة مبتورة. وسيؤثر هذا المنهج على الفهم والتأويل عند القارئ. فعدم إدراك الجمل المحذوفة وعدم ترجمتها يجعلان المعاني القرآنية ودلالته النصية مبتورة عند المترجم وبالتالي ستعكس على النص المترجم ومن ثم على قرائها. ويبدو هذا الإشكال واضحاً في الآية (١٠) وغيرها من الآيات الأخرى المتضمنة لمثل هذا الحذف.

توجد بها غابات ثمار برية. وبالتالي، فالمعنى الصحيح هنا لفعل (يرتع) هو (s'amuser) وهو يعني التسلية والمتعة ويتناغم مع معنى الفعل الموالي له (لعب) في المعنى الإجمالي للآية. فعدم إدراك هذا التناغم المعنوي جعل المترجم يقع في الفهم الخاطئ فجاءت الترجمة خاطئة ولا تؤدي المعنى القرآني المقصود في هذا السياق الصحراوي.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى الآية (٢٤).

- الآية (٢٤) ولقد همت به وهمّ بها/ همت بضربه وهم بدفعه

- (١) Elle l'avait vraiment désiré comme il la

...désira lui-même

- (٢) Elle voulut le (**frapper**) comme il

(voulut la (**pousser**)).

إن عدم فهم المترجم للمعنى الضمني للآية (٢٤) جعله يترجم هذا المقطع من الآية ترجمة خاطئة بنيت على تأويل خاطئ، مفاده الرغبة من كلا الطرفين، في حين أن الرغبة كانت من طرف واحد فقط وهو المرأة في هذه الحالة؛ وبالتالي فترجمة فعل (همّ) لا بد أن تكون مقرونة بالحدث الذي وقع بعد هذا الفعل، وهو في رأينا حدث (الضرب ومسك القميص حتى تمزق) من قبل المرأة وكذلك حدث (الدفع والتلمص) من النبي

معهم إلى البر كعادتهم للتنزه، وكأنهم لاحظوا عدم ثقة أبيهم فيهم)، فقالوا له ...

- (Quand ils décidèrent de tuer Joseph, ils

demandèrent à leur père de le laisser sortir avec eux pour se promener comme d'habitude; mais, quand ils pensèrent que leur père ne leur donnait aucune ... confiance), ils dirent

ثالثًا: المحذوف الذي لم يترجمه المترجم ترجمة

صحيحة تمثل الآيات التي وقعت فيها ترجمة المحذوف

بمعنى مغاير: (١٢، ٢٤) وقد أشرنا إلى المعنى الذي لم

يهتد إليه المترجم بجمل مسطرة. جعلت هذه الترجمات

الحرفية المترجم يقع في ترجمة معاني خاطئة لا تؤدي

المعنى الحقيقي للآية كما تبينه الأمثلة التالية:

- الآية (١٢) أرسله معنا غدا) إلى الصحراء)

يرتع ويلعب ...

- (١) Laisse-le aller demain avec nous glaner

(les fruits sauvages) et jouer et nous nous faisons (forts de le protéger (de tout mal

- (٢) Laisser-le aller demain avec nous (au

... désert) s'amuser et jouer

ترجم المترجم ما تحته سطر بجني الثمار البرية أو

قطفها، فاستعمل لترجمة فعل (يرتع) الفعل الفرنسي

(glaner)، وهو يعني القطف والجني مما اضطره إلى

إردافه (بالثمار البرية) وهو استعمال خاص بالبيئة

الفرنسية، ولا يؤدي المعنى في بيئة صحراوية حيث لا

الدين الهلالي ومحمد محسن خان^(١١). وفي رأي الباحثين أنّها ترجمة موفّقة إلى حدّ كبير، إذ جمعت بين محاولة الاختصار اللفظي، ومحاولة الاهتمام بوصول الدلالة إلى الناطقين بالإنجليزية، و يظهر ذلك في تعامل المترجمين مع ظاهرة الحذف في سورة يوسف، ففي النماذج الموضّحة في الجدول السابق يتّضح اهتمام المترجمين تارةً بتقدير المحذوف وبالتالي أثباته في ترجمة المعاني مراعاةً للمتلقّي، وتارةً أخرى لا نجد إشارةً إلى ما يُقدَّرُ بأنّه محذوف، ويمكن توضيح ذلك بالآتي:

أولاً: المحذوف الذي أثبته المترجمان:

أثبت المترجمان المحذوف في الآيات التالية: (٤، ٩، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٤٣، ٧٦، ٩٧)، وعلى نسق ما ذكرنا النقطة ٨ فقد جاءت المحذوفات في هذه الآيات متنوعة الأشكال فمنها المفردة والمركب والجملة وكذلك مختلفة الوظائف النحوية، وسنقتصر في تحليلنا على بعض النماذج.

حذف الحرف

- أثبت المترجمان ترجمة حرف النداء (يا)، وذلك في الآية (٢٩) Ø يوسف أعرض / (يا) يوسف...
O! Joseph ...

يوسف. وبعد ضبط الأحداث المصاحبة للفعل وتأويلها حسب سياقها تبين لنا أنّ الترجمة التي ذهب إليها المترجم كانت غير موفّقة، فترجمنا هذا الفعل بما يعنيه من حدث فكان المعنى الأول (frapper)، وكان المعنى الثاني (pousser). وتمثل هذه العينات من الأخطاء نتيجة لنوع الترجمة الحرفية التي اتبعها المترجم في ترجمة النص القرآني وهي في نظرنا قاصرة عن ترجمة معاني القرآن بعمق.

ترجمة الحذف إلى الإنجليزية

على غرار ما قدّمنا له في ترجمة الحذف إلى الفرنسية، يكون الأمر في الإنجليزية، حيث إننا وضعنا ترجمة الحذف بين قوسين، إذ يمثل الخطُّ القائم ما ترجمه المترجم الأصلي، والخطُّ المائل يشير إلى ما ترجمناه، ووضعنا سطرًا تحت ما رأيناه مختلفًا عن ترجمة المعنى الأصلي في النماذج التي أوردناها للإنجليزية، فاقترحنا ما رأيناه من ترجمة تؤدي المعنى.

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على الترجمة التي تبناها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة: (ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية التي اضطلع بها كلُّ من الدكتور محمد تقي

(11) The Translation of the Meanings of THE NOBLE QUR'AN IN THE ENGLISH LANGUAGE, King Fahd Complex for the

حذف المفردة

أشرنا في السابق إلى نماذج من المفردات المحذوفة في سورة يوسف، وسبب ذلك الحذف، وقد أثبت المترجمان بعضًا من تلك المفردات المحذوفة مما كان له الأثر البالغ في توصيل المعنى للقارئ بالإنجليزية:

- في الآية (٩) أو اطرحوه أرضًا Ø، حُذفت منها الصفة (بعيدة)، وقد ترجمها بلفظة (other) التي لا تخرج عن معنى الصفة المقدرة.

- في الآية (٩٧) يا أبانا استغفر لناØ، والمحذوف المقدر في العربية هو المفعول (المُسْتَغْفَرُ)، فإذا طُلب لأحدهم أن (يستغفر) باللغة العربية؛ فإنه يُفهم دون تردد أن يطلب (المغفرة) من الله، لأنّ الهمزة والسين والتاء المزيدة في بداية الفعل أو مصدره إنّما تدلُّ على الطلب في معظم معانيها في الموازين الصرفية، وإذا زيدت هذه الأحرف في بداية (غفر)، دلّت على طلب المغفرة من الله حتى وإن لم يذكر اسم الجلالة في السياق، وهذا ما ورد في الآية المشار إليها، ولكن في ترجمة المعنى إلى الإنجليزية فإنّ الأمر يحتاج إلى ذكر المُسْتَغْفَر، وهذا ما أجاد فيه المترجمان لما أثبتا ما يدلُّ على ذلك:

O! Our father! Ask Forgiveness (from Allah)for
-our sins

حذف المركب

أفلح المترجمان في ترجمة بعض المركبات مثل أشباه الجمل إلى اللغة الإنجليزية:

- نحو ما جاء في الآية (٤) إني رأيت Ø، والمحذوف الجار والمجرور (في منامي) I saw (in a dream)، فلو جاءت الترجمة: I saw فقط لما عرف القارئ بالإنجليزية أن الرؤيا كانت في المنام؛ وبالتالي فقد أفلح المترجمان لما وضعوا ما يحدد تلك الرؤيا بين قوسين.

حذف الجملة

كما أجاد المترجمان إلى الإنجليزية في ترجمة بعض الجمل إلى الإنجليزية بجملٍ أدت المعنى المراد بدقة ووضوح، ويمكن أن نمثل لذلك بالآتي:

- الآية (١٧) ولو كنا صادقينØ، المقصود ولو كنا صادقين لما صدقنا، وبهذا يكتمل المعنى لمن ينطق بغير العربية، لذا فقد أثبت المترجمان ذلك المقدر

- But you will never believe us
- ونبيُّ الله يعقوب عليه السلام في الآية (١٨) فصبرٌ Ø جميلٌ، إنّما يعني نفسه بالصبر، فكأنّما أراد أن يقول: أمري أو شأني أو صبري صبرٌ جميلٌ، وقد أجاد المترجمان بإثباتها ذلك في الترجمة:

- .So (for me) patience is most fitting

أشرنا إليه سابقاً من التصاق المترجم بالنص دون إنفاق جهد تأويلي يفني بإيصال المعنى للقارئ، إلا أن السياق - أحياناً، وليس دائماً - كفيلاً بالتقليل من قيمة المحذوف.

- في الآية (١٠١) Ø ربّ آتيتني من الملك ...

(O MyLord)

حذف المفردة

تنوّعت المفردات المحذوفة في سورة يوسف، فمنها ما كان مبتدأً، أو فعلاً، أو مفعولاً، أو غير ذلك. وكما هو الحال فإنّ السياق يعوّضنا عن المحذوف، بل إنّ كمال اللفظ وجمال المعنى في هذا المقام يكمن في الحذف، ولكن عندما يُنقل المعنى إلى لسانٍ آخر فإنّ السياق سيختلف، وفي كثيرٍ من الأحيان نحتاج إلى إرجاع المحذوف في ذلك اللسان.

- في الآية (٤٤)، (قالوا أضغاث أحلام ...)، يُفهم من السياق: قالوا إن الرؤيا أضغاث أحلام، أي أنّ إنّ واسمها محذوفان، ولكن المفهوم العربي العام أغنى عن وجوده، ولو كان الكلام في التفسير أو التأويل لاسيما في نقل المعنى إلى لغة أخرى كالإنجليزية لكان في إثبات ذلك المحذوف قوّة في الفهم والدلالة للمتحدّث بالإنجليزية غير المين بالعربية:

ثانياً: المحذوف الذي لم يثبت المترجمان:

المعاني التي لم يثبت المترجمان فيها المحذوف تقع في الآيات: (٥، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٤، ٣٢، ٤٣، ٤٤، ٥٥، ٦٧، ٧٠، ٩٤، ١٠٨).

حذف الحرف

أغفل المترجمان إثبات بعض الحروف في الترجمة، مثل حرف النداء (O). يعدّ النداء في الدلالة من الصيغ الطلبية، وقد يدلّ السياق في اللّغة العربية واللّغة الإنجليزية - أحياناً - على ذلك الطلب دون ذكر أداة النداء، والطلب بالنداء قد يكون من الأعلى إلى الأدنى في المرتبة، وبالتالي يتلوه الأمر التوجيهي حتمي الوقوع، وقد يكون الطلب بالنداء من الأدنى إلى الأعلى في المرتبة، وهو ما يكون فيه الخضوع والتوسّل، وهذا الأخير يحتاج في الإنجليزية خصوصاً إلى ذكر الأداة، لجريانها على ذلك ولوضوح المعنى فيها بتلك الأداة، وفي الآية (١٠١)، (ربّ قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث ...) حُذفت أداة النداء، وجاء المنادى من غير إضافة الياء، وفي هذا دلالة تركيبية على النداء، أمّا في ترجمة معنى الآية إلى الإنجليزية فيُستحسن ذكر الأداة (O) لما ذكرنا من أسباب. ويعود ذلك الحذف أحياناً للسبب ذاته الذي

- (What you *saw in a dream*

They said: "*what you saw in a dream*) is mixed

- ... up false dreams

- الآية (٩٤) لولا أن تفندون Ø، جاءت (لولا) للشرط، وعليه فإنها تقضي جواب الشرط سواء أكان مذكورًا أم مقدّرًا في السياق العربي، وجواب الشرط المقدّر هنا هو (لصدقتموني)، وهو ما لا يفهم في الإنكليزية إلا بإثباته:

If only you think me not a dotard (*you would*

- (*believe me*

حذف أكثر من جملة:

- الآية (١٣) ليحزنني Ø، والتقدير: يحزنني

ذهابكم به لأنه يفارقني فلا أراه

It saddens me (*to go with him because he left* -

(*me and I can't see him*

ثالثًا: ما لم يُترجم ترجمةً صحيحة

لم نقف في النماذج التي اخترناها إلا على موضع واحد جاء فيه المترجمان بترجمةٍ تعيّر المعنى عن المراد، اعتمادًا على الظاهر لا المحذوف وذلك في الآية (٢):

- قرآنًا عربيًا، والمقصود هنا باللسان العربي:

Verily, we have sent it down as an Arabic

(Qur'an(in Arabic Language

١ - مقارنة بين الترجمتين (الفرنسية والإنجليزية)

يبين لنا هذا الجدول مواطن الحذف في سورة آية

بآية في الترجمتين الفرنسية والإنجليزية وهو ما يحول لنا المقارنة بينها.

- بدأت الآية (١٠٨) بفعل الأمر (قُل)، والجملة الاسميّة Øهذه سبيلي) في محلّ نصبٍ مفعول القول، و(سبحان الله) معطوفة على المفعول، وبالتالي هي في تقدير المفعول للفعل (قُل)، والمعنى واضح في العربية بهذا التركيب، ولكن ربّما لا يتضح المعنى المقصود في الإنكليزية دون إثبات الفعل (Say) قبل ما يدلُّ على معنى (سبحان الله).

- في الآية رقم (٦٧)، (وقال يا بنيّ لا تدخلوا Ø من بابٍ واحدٍ ...)، لم يشر المترجمان إلى المفعول به (المدخول)، وهو المدينة، فلو أُثبت هذا المفعول في ترجمة المعنى إلى الإنكليزية:

He said: "O my sons do not enter (*the town*) by

- ... ,one gate

لكانت الدلالة أكثر تحديداً.

حذف المركّب:

تشمل المركبات الجمل وأشباه الجمل، وقد أدى إغفال المركبات المحذوفة - التي لا يُحتاج إليها في اللغة المصدر - إلى خللٍ في فهم المعنى عند الترجمة.

- الآية (٤٤) Øقالوا أضغاث أحلام، والتقدير: إنَّ

الرؤيا التي رأيتها في منامك

الإنجليزية قد ترجم (١٢) موطن حذف. وأن المترجم إلى الفرنسية لم يترجم (٢٢) موطن حذف وأن المترجم إلى الإنجليزية لم يترجم (٢١). وكذلك ترجم المترجم إلى الفرنسية (٢) موطني ترجمة بطريقة خاطئة وترجم المترجم إلى الإنجليزية (١) ترجمة خاطئة. يمكننا هذا الضبط لمواكن الحذف في الترجمتين من قراءة مقارنة بين الرجمتين مفادها أن إثبات موطن الحذف في الترجمتين متقارب، وكذلك الشأن بالنسبة إلى عدم إثبات بعضها الآخر، أو ترجمتها ترجمة غير صحيحة. ويمكن أن نبرر هذا الأمر بأن ظاهرة الحذف في اللغات ظاهرة يصعب التفطن إليها فما بالك بالنص القرآني الذي يتطلب جهودا مضاعفة لاستخراج هذه المواطن وفهمها وتأويلها ومن ثم ترجمتها ترجمة مناسبة. كما يمكن أن نبرر هذا الأمر بمنهج الترجمة الذي اتبعه المترجمون في هذه الترجمات، وهو منهج تغلب عليه القراءة الحرفية للنص دون الغوص في أعماقه وترجمة معانيه، فأدى بهم في بعض الأحيان إلى الترجمة الخاطئة.

٢- أثر الترجمتين في معاني القرآن

بعد ضبطنا لمواطن الحذف في سورة يوسف وفحصنا لكيفية ترجمتها إلى الفرنسية والإنجليزية تبين لنا أن هاتين الترجمتين قد أفلح أصحابها في ترجمة بعض مواطن الحذف، وأخفق في ترجمة بعضها الآخر وهو ما

المحذوف الذي أثبتته المترجم	١٧، ١٣، ١٢، ٩، ٢، ٤، ٧٦، ٧٠، ٥٥، ٤٣، ٣٤، ١٠٨، ١٠١	لترجمة الفرنسية
المحذوف الذي لم يثبتته المترجم	١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٨، ٥، ٢٤، ٢١، ١٨، ١٦، ١٥، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٤٣، ٩٧، ٩٤، ٦٧، ٥٥، ٤٤	
المحذوف الذي لم يترجم ترجمة صحيحة	٢٤، ١٢	
المحذوف الذي أثبتته المترجم	٢٧، ١٨، ١٧، ١٥، ٩، ٤، ٧٦، ٤٣، ٣٤، ٣١، ٢٩، ٩٧	الترجمة الإنجليزية
المحذوف الذي لم يثبتته المترجم	١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٥، ٢١، ١٨، ١٦، ١٥، ١٣، ٢٤، ٣٢، ٤٣، ٤٤، ٥٥، ١٠٨، ٩٤، ٧٠، ٦٧	
المحذوف الذي لم يترجم ترجمة صحيحة	٢	

يبدو لنا من خلال الجدول السابق أن المترجم إلى الفرنسية قد ترجم (١٤) موطن حذف وأن المترجم إلى

أثر تأثيراً سلبياً في ترجمة معاني النص القرآني إلى هاتين اللغتين، ففي كثير من مواطن الحذف لم يتمكن المترجمون من إدراك معناها الضمني، وبالتالي عدم ترجمتها وهو ما أخلّ بالمعنى الأصلي للنص القرآني ويعود هذا إلى عدة أمور منها الفهم والتأويل ومنها المنهج المتبع في الترجمة.

أما بالنسبة إلى الفهم والتأويل فهما عمليتان أساسيتان في ضبط دلالات النص القرآني وكشف معانيه الضمنية، ومن ثم تفسيرها وضبط ما هو محذوف من هذه المعاني وفق السياقات والقيود التي يفرضها النص القرآني نفسه على المفسر والمؤول، وهي سياقات متعددة منها السياق اللفظي المحيط بموطن الحذف في الآية ومنها السياق التاريخي الذي يحيط بقصة النبي يوسف ومنها السياق المحلي الذي يخص سورة يوسف في النص القرآني ومنها السياق العام الذي يخص النص القرآني نفسه. ويبدو أنّ عدم تمكن المترجمين من معرفة هذه السياقات أثر بصفة مباشرة في فهمهم للنص القرآني وإمكانية تأويله تأويلاً صحيحاً، وهو ما انعكس على عملية الترجمة في النصين الفرنسي والإنجليزي، فلم يتمكن المترجمون من إدراك هذه المحذوفات التي أشرنا إليها سابقاً وبالتالي جاءت الترجمة ناقصة ومخلّة بعملية الفهم أحياناً. فترجم عدم

الفهم هذا وظل النص المترجم غامضاً في مواطن عديدة تخص العناصر المحذوفة بالنسبة إلى القارئ المتلقي لهذه النصوص المترجمة. وأما بالنسبة إلى المنهج المتبع في الترجمتين الفرنسية والإنجليزية فهو منهج الترجمة الحرفية أو ما يسمى ترجمة كلمة بكلمة أو جملة بجملة رغم بعض المحاولات المؤولة للنص القرآني وترجمة المعاني لا المفردات. أدى هذا النوع من الترجمة إلى خلالات كبيرة في ترجمة المعاني المحذوفة في سورة يوسف، فلم يمكن هذا المنهج المتبع في الترجمة الحرفية من ترجمة دلالات السورة ونقل معانيها المقصودة إلى اللغتين الهدف. إذن كان على المترجمين إتباع مناهج أخرى في الترجمة أكثر قدرة على فهم النص القرآني وتأويله وترجمة معانيه لا ألفاظه وجملة. ويبدو أن الترجمة التأويلية^(١٢) القائمة على التأويل ثم الترجمة هي

(١٢) انظر: حول هذه المسألة الكتب التالية:

- ماريان لودوير و دانيكاسيليسكوفيتش، ١٩٨٤، التأويل سبيلاً إلى الترجمة، ترجمة د. فايزة القاسم، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩.
- ابراهيم أحمد (إشراف)، ٢٠٠٩، التأويل والترجمة: مقاربات لآليات الفهم والتفسير، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون و منشورات الاختلاف.
- الباحث، ٢٠١٣، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، بيروت، منشورات الضفاف.

النظريات الترجيحية تطورت وتسلحت بعلوم حديثة مثل النظريات اللسانية والسياقية والبرغماتية وفلسفة اللغة وفلسفة التأويل. إن اعتماد هذه العلوم واعتماد التفاسير إلى جانب نظرية في الترجمة تتقاطع معها هي كفيلة بترجمة معاني القرآن ترجمة موفقة لاسيما دلالات الحذف التي تمثل الظاهرة الأكثر حرجا وصعوبة بالنسبة إلى المترجم والقارئ على حد سواء.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم ترجمة الدكتور صلاح الدين كشيريد إلى الفرنسية ومراجعة محمد اليعلاوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٤.

- *القرآن الكريم* وترجمة معانيه إلى اللغة الإنكليزية، ترجمة الدكتور محمد تاج الدين الهلالي والدكتور محمد محسن خان، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة.

الكفيلة بنقل معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى.

خاتمة

تمثل ترجمة النص القرآني ومعانيه إلى اللغات الأخرى عملا ترجميا يتطلب عدة خصوصيات وشروط للقيام به؛ ومنها الإدراك العميق لروح المعاني القرآنية، والمتضمنات الدلالية، والسياقات المختلفة الحافة بنزول النص وسبل فهمه وتفسيره وتأويله. وقد أدرك المترجمون بعضها كما خفي عنهم بعضها الآخر فجاءت الترجمات في كثير من المواطن غير أمينة، خاصة إذا تعلق الأمر بمواطن الحذف وهو الجانب الأكثر صعوبة في فهم النص القرآني وترجمته الترجمة المناسبة لروح معانيه وليس لما هو ظاهر منه لفظا ومعنى. وهنا طرحنا فرضيات المنهج المتبع في الترجمة الذي أوصل المترجمين إلى مثل هذه الترجمات الضعيفة وغير الملائمة كما بينها في الجداول السابقة، فتيين لنا من خلال ضبط مواطن الحذف في الترجمتين الفرنسية والإنجليزية أن الترجمة المتبعة هي الترجمة الحرفية التي تتبع مسار النص الأصلي وتلتصق به إلى حد تعجز معه الترجمة أو ترد مشوهة ولا تفي بحاجة القارئ الأجنبي الدلالية والمعنوية. جعلتنا هذه النتيجة نتساءل عن بديل منهجي في الترجمة يمكن أن يسد هذه الثغرات التي وقع فيها المترجمون الحاليون، خاصة وأن

لودورير ماريانو سيليسكو فيتشدا نيكا، ١٩٨٤،

التأويل سيلا إلى الترجمة، ترجمة د.فايزة القاسم،

بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩.

Abeillé, (A), et Mouret,(F), 2007- 2008 ; «Grammaire de l'ellipse » ; *Groupe de lecture 2007-2008*, LLF, CNRS & Université Paris 7.

Andrew,(L), Thomas, 1979, "Ellipsis: The interplay of sentence structure and context"; in *Lingua*, V, 47; pp43-68.

Chomsky, (N), 1957, *Syntactic Structures*, Gravenhague, Mouton.

Chomsky, (N), 1965, *Aspects of the Theory of Syntax*, Cambridge, MA: MIT Press.

Fox, (D), 2000, *Economy and Semantic Interpretation*, Cambridge: MIT Press.

Lappin,(S), 1966, "The Interpretation of Ellipsis", In: Lappin, S. (ed), *The Handbook of Contemporary Semantic Theory*. Oxford: Blackwell.

Michel,(M), 1992 , « Entre grammaire & rhétorique : l'ellipse dans quelques traités de la renaissance » ; publié in *Ellipses, Blancs, Silences, Actes du colloque du Cicada réunis par Bertrand Rougé*, Pau, Publications de l'université de Pau, pp, 31-44.

Sag,(I),1979,*Deletion and Logical Form*, Garland.

Sag, (I),et(J),Hankamer, 1976, "Deep and Surface anaphora", *Linguistic Inquiry*, N7; pp, 391-428.

Shopen, (T), 1973, "Ellipsis as Grammatical Indeterminacy", *Foundations of Language* N 10; pp. 65-77.

المراجع

إبراهيم أحمد (إشراف)، ٢٠٠٩، *التأويل والترجمة*:

مقاربات لآليات الفهم والتفسير، بيروت، الدار

العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف.

ابن جنبي، دت، *الخصائص*، أبو الفتح عثمان بن جني،

تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.

أبو المكارم علي، ٢٠٠٨، *الحذف والتقدير في النحو*

العربي، دار غريب، القاهرة.

الباحث، ٢٠١٢، *الوسائل في تحليل المحادثة*: دراسة

في استراتيجيات الخطاب، أربد، عالم الكتب

الحديث.

الباحث، ٢٠١٣، *المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم*،

بيروت، منشورات الضفاف.

الجرجاني عبد القاهر، ٢٠٠٨، *دلائل الإعجاز*، تحقيق:

محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الجرجاني عبد القاهر، دت، *أسرار البلاغة*، تحقيق:

محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت.

شيخ الشباب عمر، وسمير الناصر، ٢٠٠٣، *فصول في*

التأويل ولغة الترجمة (الاختلاف وانعدام الكفاية

في الترجمة)، دار الحصاد، دمشق.

صولة، عبدالله، ٢٠٠٧، *الحجاج في القرآن من خلال*

أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت.